

«لو كان السرطان إنسانا لقتلته وأخذت روحه بكل سعادة وفخر، لقد أخذ مني سعادتي، لم يتركني أعيش طفولتي وحتى شعري لم يتركه» عبارات لطفلة صغيرة بإحدى المستشفيات، قراءتي لها دفعتني لأكتب هذه الكلمات لعلها تكون بلسما على جروحها ومسكنا لآلامها.

السرطان كلمة محظورة ملعونة يخشاه كبيرهم قبل صغيرهم تجدهم يقولون فلان أصابه المرض الخبيث، أو معه ذلك المرض، لا يتجرأون على نطق اسمه، وما إن يكملوا الحديث عنه يهطل المطر من وجههم لتسيل على أثرها أودية تصب في الدعاء لهم، أتعلمون أنه يختار فريسته بعناية، خبيث لا يشبع يبحث دائما عن المزيد من غذائه داخل الجسد، ليطغى على مملكة يترأسها عقل وقلب لكن لا يمكنه أن يمسهما، تذكرت تلك الأيام التي أصيبت فيها قريبتى بهذا الملعون، عند تقديم الطعام لها تنادي ابنتها وتقول تعالي يا فلانة لتأكلي فإني والله لا يهون علي جوعك، سقطت دمعة من عيني عند سماعي هذه العبارات سبحان الله رغم الألم الذي تمر به و التحدي الذي هي فيه قلبها وعقلها دائما عند أولادها و هذا دليل على أنه لا يستطيع الإقتراب من القلب، أما عن العلاج كما يقولون عنه، لا بل هو تعذيب للنفس وإرهاق للجسد نعم إنه الموت البطيء، يخرجون من القاعة وكأنهم في حرب لم يتم تحديد نهايتها بعد مستمرة لأجل لا أحد يعلمه، وجه شاحب و عينيّن تملأهما الدموع، جسد مشلول، تجدهم مبتسمين دائما لديهم رغبة في تكلمة الطريق ومواجهة أصعب التحديات ...

إليكم أيها المحاربون الأبطال، أبعث لكم هذه النسمات والنفحات لعلها
تنسيكم القليل..

لقد اختاركم الله لتكونوا أقوى الجنود في هذه الدنيا، صبركم و
تحملكم سبب في أن تحظوا بجنات النعيم وهل يوجد خير من هذا
الجزاء؟؟؟

يجب أن تتقبلوا الألم وتحرقوه كوقود لرحلتكم فهي ستستمر حتى
الانتصار عليه، إن أرواحكم أقوى من أي شيء قد يصيبها...

حاربوا الحزن وابتهجوا، فالقادم أجمل بإذن الله..
وجد الليل إلا ليكون النهار، وما بعد الضيق إلا الفرج، وإن بعد
العسر يسر...

حياتكم هدية من الله لم يمنحكم إياها لتكون قصة يأس وحزن، أو كتاب فصوله الأحداث المحزنة، خلقتم لتكونوا متميزين صابرين متوكلين عليه تؤمنون أن الخير فيما اختاره الله لكم...

الزمن يجري والأيام تمضي ولا أحد يعلم ما قد يصيبه في الغد، كل أرواحنا بيد الله سبحانه وتعالى، ما علينا سوى أن نشد بحبل الله ونكون على يقين أنه سيرحمنا..

يعتبر سيدنا أيوب عليه السلام القدوة في الصبر والتسليم لله، فبعد أن عاش سبعين عاماً بعزٍ وجاه يملك الكثير من الخيرات والأرزاق والأولاد؛ ابتلاه ربه بفقدان كل ممتلكاته وأولاده في وقت قصير، ولم يبقَ برفقته سوى زوجته التي أحسنت صحبته وكانت سنداً قوياً له بعد الله، أصاب المرض جسده المنهك ولم يسلم منه إلا قلبه ولسانه فلم يشك ولم يشك لحظة بربه.

وذكر ذلك في القرآن الكريم في سورة ص؛ قال -تعالى-: (وَإِذْ كُنَّا عَبْدًا لَّيُؤَبِّ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الشَّيْطَانُ بِنُصْبٍ وَعَذَابٍ * ارْكُضْ بِرِجْلِكَ ۗ هَذَا مُغْتَسَلٌ بَارِدٌ وَشَرَابٌ * وَوَهَبْنَا لَهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُمْ مَعَهُمْ رَحْمَةً مِنَّا وَذِكْرَى لِّلْأُولَى الْأَلْبَابِ * وَخُذْ بِيَدِكَ ضِغْتًا فَاضْرِبْ بِهِ وَلَا تَحْنُتْ ۗ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۗ نَعْمَ الْعَبْدُ ۗ إِنَّهُ أَوَّابٌ). *العبرة من قصة سيدنا أيوب عليه السلام

أن البلاء من الله يزيدنا تقرباً منه تعالى

أن الانسان اذا فقد مالا أو ولدا لا يزيده ذلك إلا شكرا وصبرا على فضله
أن الزوجة الصالحة يجب ان تسند زوجها وتصبر على مرضه وتكون له الرفيقة والمصدقة ولو كره الجميع

أما العبرة الأعظم يجب ان نلتزم بالصبر لأننا جيل لا يصبر و يغضب على أبسط الأشياء فنحن أحيانا نقول لماذا يا الله .هل الله يسأل لماذا .لا نحن عباده وهي حكمته في الحديث القدسي يقال "(يا ابن آدم خلقتك للعبادة فلا تلعب وقسمت لك رزقك فلا تتعب فإن رضيت بما قسمته لك أرحمت قلبك وبدنك وكنيت عندي محمودا وإن لم ترض بما قسمته لك فوعزتي وجلالي لأسلطن عليك الدنيا تركض فيها ركض الوحوش البرية ثم لا يكون لك فيها إلا ما قسمته لك وكنيت عندي مذموما)"
فالصبر الصبر عباد الله الأقوياء...

وفي الأخير شفاكم الله ونصركم عليه، إن الله معكم فلا تحزنوا...

